كلمـــــات

الأخ عصام العطار

لا تربطوا مصير المقاومة بالشيوعية

إنّ من أكبر الأخطاء التي يمكن أن تقع فيها المقاومة الفلسطينية ، بتأثير بعض عناصرها الداخلية ، أو بعض الجهات أو القوى الخارجية ، أو بعض المراحل والظروف الصعبة ، أن تضع العرب والمسلمين أمام القضية الآتية : إما أن تقبلوني فتقبلوا معي الشيوعية والشيوعيين ! أو ترفضوا الشيوعية والشيوعيين فترفضوني معهم !!

إنّ من أكبر الأخطاء أن تضع المقاومة العرب والمسلمين أمام هذه القضية ، فالعرب والمسلمون لن يقبلوا الشيوعية والشيوعيين بحال من الأحوال . والشيوعية والشيوعيون لن يكونوا على المدى الطويل -كما يُملي مذهبهم ويشهد تاريخهم- سبيلاً لتحرير فلسطين ، ولا سنداً له ، ولا عوناً عليه

ويستطيع الشيوعيون -إنّ كانوا مخلصين حقاً- أن يساندوا المقاومة ويكونوا معها لتحقيق أهدافها في التحرير واسترجاع الوطن السليب .. دون استغلالها أو محاولة الانحراف بها أو السعي لاحتوائها ؛ فباب العمل المخلص في هذا المجال مفتوح للجميع

حل مجلس الأمة الكويتي
وتقييد حرية الصحافة

قال مراسل صحيفة لوموند الفرنسية معلقاً على حل البرلمان الكويتي :

(اليوم يختفي آخر برلمان ديمقراطي حقيقي في الشرق الأوسط العربي)

وقد رافق حل البرلمان وتبعه إجراءات أخرى منها وقف العمل بالدستور ومنح مجلس الوزراء سلطة تعطيل الصحف أو وقف تراخيصها

وهكذا نرى كيف يحال على الدوام بين الشعوب العربية والإسلامية وبين المشاركة في تقرير مصيرها وتوجيه أمورها .. وكيف يفرض عليها الجهل بما يحدث في بلادها أو لبلاده إلا ما شاء الحكام .. وكيف تصادر حرية الرأي

والتعبير بمختلف الأساليب

لماذا يراد للعرب والمسلمين أن يعيشوا في بلادهم عيش القطيع الذي لا يملك من أمر نفسه ومن أمر بلاده شيئا ؟!

لماذا يراد لهم أن يعيشوا في ظلام الجهل محرومين من نور المعرفة والفهم ، ومن القدرة على الكلام والكتابة وإعلان الرأي بوسائل العصر ؟!

لماذا يراد للعرب والمسلمين أن يكونوا صماً لا يسمعون بكماً لا يتكلمون ، وأن تعطل عقولهم عن الفهم والتفكير ليكونوا شر الدوابّ التي خلقها الله عزَّ وجلّ :

﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ ﴾ [الأنفال : ٢٢]

إننا نقول للحكام الذين يغتصبون حقوق الشعوب ويصادرون حرياتها : إنّ كل هذا الذي تفعلونه لا يحفظ لكم كراسيَّكم وامتيازاتكم ، ولا يحميكم من مخاطر الحاضر وتطورات المستقبل .. إنما يحميكم ويحمي الأمة والـــبلاد أن تعودوا إلى ربكم وإسلامكم ، وأن تحكموا بما أنزل الله عزَّ وجلَّ أنفسَكم وشعوبكم ، وأن ترفعوا به الظلم عن سائر الناس ، وتحققوا به العدل والكرامة والخير لسائر الناس .. وعند ذلك تعود الحريات المشروعة سياجاً للحكم والوطن لا خطراً عليه ، ووقاية من الانحراف والمنحرفين لا عوناً لهم وسلاحاً بأيديهم .. هذا هو أيها الحكام الطريق إنّ كنتم تريدون الطريق القويم

وأمرٌ آخر لا بد من الإشارة إليه قبل أن نترك هذا الموضوع الذي لمسناه بغاية السرعة :

إنّ أحداثاً كبيرة تقع في البلاد العربية هذه الأيام ، وأموراً خطيرة تبيت في هذه البلاد ولهذه البلاد ، على المستوى المحلي والدولي ، ويراد لها أن تتم بغفلة من الشعوب ، وتحت ستار من الصمت ؛ صمت الجهل أو صمت الخوف .. ولذلك تشتدُّ قبضة الحكام بأمرهم أو أمر القوى الخارجية الكبرى ، ويـــزداد تحكمهـــم بالترغيـــب أو الترهيـــب ، واستعدادهم للبطش الخفي أو المكشوف بكل من يقف عقبة في الطريق

وقد لا يكون ما جرى أخيراً في الكويت غريباً عن الأمر المتقدم ، وعن المؤامرة الراهنة على العرب والمسلمين .. فلا بدَّ من مصادرة ما بقي من الحريات في بعض الأماكن ، ومن إغلاق ما بقي مفتوحاً من النوافذ ، لـــيعم الظـــلام المسرح ، وتتم فصول المأساة الرهيبة .. وما الضحية في هذه المأساة إلاّ العرب والمسلمون !! ..

الضفة الغربية

(كنت أريد أن أكتب للرائد شيئاً في المعنى الذي يجدونه في السطور التالية ثم وقع في يدي عدد من أعداد جريدة الأهرام فوجدت هذا المعنى فيه مكتوباً بقلم أحمد بهاء الدين .. فرأيت أن يُنْقَلَ من هناك ليطلع عليه الإخوة القراء)

سكان الأراضي المحتلة في إسرائيل ، لا يكفون عن النضال منذ أكثر من سنة . وفي هذه الأيام بالـــذات يعـــود الموقف إلى الاشتعال من جديد ، ومرة أخرى لا نجد لهذا النضال صدى في العالم العربي ، كما نجده حتى في الصحف الأجنبية .

فمن حسن حظ إسرائيل أن أحداث لبنان تغطي على كل شيء ، وتُغني إسرائيل عن أي دفاع . إنها تقول : أنـــا أضاعف الضرائب . وأستولي على الأراضي ، وأفرق المظاهرات ، ولكنني لا أذبح على الهوية ، ولا أمنع المـــاء عـــن الأطفال .. بعد !

وهل كانت إسرائيل تحلم بأكثر من أن تقيم مستشفى ميدانياً على حدود لبنان ، يضطر الجرحى العـــرب مـــن لبنانيين وفلسطين ، إلى اللجوء إليه ، حفاظاً على الحياة ، وفراراً من الموت الأكيد ؟!

وهل كانت تحلم بفتح حدودها مع لبنان ، ويذهب الناس من لبنان للعمل ، حتى لا يموتوا جوعاً ، أو لمقايضة ما لديهم ببعض الضروريات ؟

لا أظن إلاّ أن أي عربي ذي ضمير ، يردد إذا خلا لنفسه ، أبيات الشاعر الفرنسي بودلير :

أنا الجرح والسكين !

أنا الطاعن والطعين !

أما أنا ، فإني عاجز عن الكتابة عما يدور في لبنان !

فإن ما أراه خلف أهوال المجازر ، من أهوال أخرى في المواقف العربية والتصرفات .. يكاد يُفقد الإنسان النطق ، ويُضيع العقل ، فلو أراد العرب حقاً أن يوقفوا القتال ، لأوقفوه في أسبوع واحد ، بثمن أراه بسيطاً ويرونه كبيرا .. من الكبرياء القبائلية ، والحسابات الضيقة ، والتمثيليات المكشوفة !

وأحياناً يكون الأسى أقوى من كل قدرة على التحليل ! وأحياناً يطفح القلب بما يطمس العقل !